IUGJEPS
Vol 27, No 6, 2019, pp 597 -615

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-09-22)، تاريخ قبول النشر (2018-10-22)

أثر برنامج تعليميّ مقترح مستند إلى النّظريّة التّداوليّة في تنمية مهارات تحليل الخطاب الأدبي لدى طلبة الصّف التّاسع الأساسي في الأردن

اسم الباحث الأول: ميساء طه أبو سرحان *1

اسم الباحث الثاني: أ.د. عبد الرحمن الهاشمي *2

اسم الجامعة والبلد [1,2]: المناهج والتدريس - العلوم التربوية - الجامعة الأردنية - الأردن

البريد الالكتروني للباحث المرسل: *

E-mail address: mais.taha@outlook.com

الملخص:

هدفت هذه الدّراسة إلى الكشف عن أثر برنامج تّعليميّ مقترح المستند إلى النّظريّة التّداوليّة في تنمية مهارات الخطاب الأدبي لدى الصّف التّاسع الأساسي في الأردن. تكوّنت أفراد الدراسة من (102) طلبة مدرستي تماضر بنت عمرو الأساسية للبنات، والوليد بن عبد الملك الأساسية للبنين التابعين لمديريّة التّربية والتّعليم لمنطقة الزرقاء الأولى، اختيرت المدرستان قصديّاً ووزّعت الشعب عشوائياً على مجموعتين: تجريبيّة وضابطة. ولتحقيق أهداف الدّراسة، أعدّ الباحثان البرنامج التّعليميّ، وقائمة بمهارات تحليل الخطاب الأدبي، واختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي، وقائمة بالمهارات المشتقة من مرتكزات ومفاهيم النّظريّة التّداوليّة. طُبّق اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي على المجموعتين قبل التّدريب وبعده. ودُرّست المجموعة التجريبيّة مدة ثمانية أسابيع وفق البرنامج التّعليميّ، ودُرّست المجموعة الضابطة المدة نفسها وفق الطريقة الاعتياديّة. وللإجابة عن أسئلة الدّراسة، استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفيّة، وتحليل التباين الأحادي (ANCOVA)، وتحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA)، أظهرت نتائج الدّراسة وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (α=0.05) بين المجموعتين يُعزى إلى أثر البرنامج التّعليميّ في اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي ، لصالح المجموعة التجريبيّة. كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) يُعزى إلى التفاعل بين المجموعة والجنس في اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي لصالح الإناث.وفي ضوء نتائج البحث، أوصت الدّراسة بعدة توصيات منها: إجراء المزيد من الدّراسات في مجال توظيف التّطبيقات التّربويّة للنّظريّة التّداوليّة في تدريس مهارات اللغة العربيّة ولمراحل عُمريّة متعددة، واعتماد البرنامج التّعليميّ المقترح المستند إلى النّظريّة التّداوليّة، الذي توصّلت إليه الدّراسة الحاليّة في تحليل النّص الأدبي لطّلبة الصّف التّاسع الأساسي.

كلمات مفتاحية: النّظريّة التّداوليّة، مهارات تحليل الخطاب الأدبي، الصّف التّاسع الأساسي.

proposed educational program based on pragmatics theory in developing the skills of literary discourse analysis among the Ninth Grade Students in Jordan

Abstract:

This study aimed at exploring the impact of a proposed educational program based on pragmatics theory in developing the skills of literary discourse analysis among the Ninth Grade Students in Jordan. On the basis of purposive sampling, two schools from the Directorate of Education for the First Zarqa which were Al Waleed Bin Abdulmalik Primary School for Boys and Tamadur Bint Amr Primary School for Girls. Hence, sections in these schools were randomly distributed into experimental and control groups. The ultimate sample of the study comprised 120 students. For the purpose of this study, the researchers developed the educational program, a list of literary discourse analysis skills, a test for literary discourse analysis skills in addition to a list of skills derived from the concepts of pragmatics theory. The test of the skills of literary discourse analysis scale was applied to both groups before and after the training. The experimental group was taught for eight weeks according to the educational program, and the control group was taught for the same period according to the traditional method. Using descriptive analysis procedures, ANCOVA as well as MANCOVA, the results pointed out a statistically significant differences at $\alpha = 0.05$ between groups in terms of the impact of the educational program in developing literary discourse analysis in favor of the control group. Furthermore, the results showed a statistically significant difference at$\alpha = 0.05$ due to the interaction between groups and gender in developing literary discourse analysis in favor of females, In light of these results, it was recommended to conduct further studies on applying educational applications of pragmatics theory in teaching Arabic language skills for different ages along with adopting the pragmatics theory-based educational program suggested by the current study.

Keywords: Pragmatics Theory, Literary Discourse Analysis Skills, Ninth Grade.

مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمة

إن ارتقاء الأمم ومواكبة التّطور يتم بالانفتاح على الآخرين، الذي بدوره يحتاج إلى التّواصل فيما بينهم بواسطة التّخاطب الإنساني، المكون من مجموعة من الأطراف، المتكلم والمستمع والخطاب، ونجاح هذا التّواصل مرهون بما يتناوله كلا الطــّرفين من أفكار وآراء، فتظهر أهمية ما يصنعه الإنسان عن طريق تفعيل النّشاط اللّغوي، ومقاصده من وراء استعمال البيانات اللّغوية، والمقامات التي ينجز ضمنها التّواصل؛ ليأخذ الخطاب حيزاً كبيراً من التّواصل البشري، يحمل في طياته حقيقة علميّة أو نظريّة تلم بأطرافها، وتظهر غامضها، وتزيل لبسها، وعليه فهو يعتمد الحقائق، ويخاطب العقول ويستهدف العلم.

فكان على المتكلم مراعاة مقام الخطاب، وأحوال السّامع وأشكال إلقاء الخبر إليه، وأنماط الطلب التي ينشئها وما إلى ذلك من ظروف الحديث المتنوعة، فهو إنّما يستحضر السّامع في كل عمليّة إبلاغيّة، ولو بصورة ذهنيّة، مستخدماً اللّغة استخداماً سليماً يضمن وصول المعاني إلى المخاطبين، كما هي في نفوس المتكلمين، بسبب اختلاف أحوالهم ومقالاتهم (بوجادي، 2011).

وعلى المتحدث أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها، وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، وأعلم أن المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من مقال (الجاحظ،139،1998). والمقام حسب كوست (Coste) وقاليسون (Galisson) من الآليات المهمّة التي تفرض نفسها على المتكلم؛ إذ يجد نفسه ملزماً بالأخذ به في العملية التواصلية (Marie & George, 2003).

والخطاب الأدبي يمتاز بإيصال محتواه إلى طبقات المجتمع على اختلاف شرائحها، بالتأثير في أذواق المخاطبين، واستخدام أساليب تنبه الحس الجمالي والمتعة في النّفوس وتستعطف المتلقي وتستحوذ على مشاعره وإحساسه بطريقة محببة فهو خلق وإبداع، وبناء في داخل النص، يعمل على تفجير اللغة بكل ما تحمل من دلالة مرجعية وثقافية وحضارية، ويكوّن منها رموزا لأشياء غائبة وحاضرة، تقبع داخل النص الأدبي، وهو جسد حي، يحتاج رهف السمع وتدقيق النظر في شكله ومظهره وأعماقه وتفسير إشاراته ورموزه، للمقابلة بين دلالاته واستقراء نسيجه النصُي وتتبُع الحركة والصوت والإيقاع واللفظ؛ للتمكن من معرفة أنظمة النص وولادته الأدبية، التي يتقبلها المتلقّي ويتفاعل معها ويتأثر ويؤثر؛ ليصل للقراءة المغذيّة المنتجة التي تعبّر عن تلاقح النصوص وهجرتها وتقاطعها وبعثها من جديد، فهو أشبه بجسد عضوي له طابعه وشكله ووظيفته وقوته ومكامن الضعف فيه ؛ لذلك من الضرورة البحث في العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصليّة واضحة وناجحة، (الأخضر، 2012)، ويكون نجاح التّواصل بهذه الخطابات، مرهوناً بثنائية الإقناع والإمتاع، ولكن الوصول إلى تحقيق هذا محفوف بإشكالية أرّقت المشتغلين بالحقل الأدبي، مفادها، كيف الوصول إلى فك هذه الخطابات لتحقيق المتعة المؤسسة على الإقناع؟(شيتر، 2008).

يترتب على المتعلم فهم الخطاب ذلك الفضاء القابل لتفاعل ملفوظات كثيرة ونسيجاً لغويّاً قادراً على اختزال نصوص صغرى غير متناهيّة، يتصل بمستويات الفهم الحقيقي لطبيعة الفئة المستهدفة وخصائصها الذاتيّة لتحقيق الهدف المرجو منه، والأثر المترتب عليه (أبو منشار، 2011).

فكانت التداوليّة استعمال اللغة الطبيعيّة ــ مادة الخطاب ــ بتأويل قول المتكلم، بعيداً عن المعنى المحدد الذي نطق به، بصناعة المعنى المتمثل في سياق محدد، وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما، واستخدام العلامات اللغوية بنجاح (جمعاوي، 2007)، فموقف التّواصل بالنسبة للزّاوية التّداولية يتكون من مجموعة معقدة ومتداخلة تتركب من عدة عناصر، من بينها الظروف الماديّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة التي تحدد عمليّة إنتاج واستقبال الرّسالة التواصليّة (Catherine,2001).

ويغدو المتعلم بحاجة إلى النّظر العميق للخطاب؛ لتحديد مفاهيمه، وطبيعته ، حتى يكشف في الأثر الأدبي عن مدرك محدد، وفي ذلك يعمل حقاً على فك للرموز، وإسهام في التأويل، فيترتب عليّه الطّالب القدرة على تحليله بدراسة النّص الأدبي، والنّظر في كل عنصر من عناصره على حدة، واكتشاف محاسنه وعيوبه؛ لتذوقه على أفضل وجه ممكن، وتكوين حكم عام صحيح عليه.

ويحتاج هذا التّحليل الإلمام بمهاراته من القراءة الواعيّة المتأنيّة، وبعض الخبرة والذوق واتباع طريقة منظمة، والنظر إلى جو النّص والعرض العام باستخلاص الأفكار والتّنقل بين المشاعر التي تظهر في النّص، ومعرفة نوعها وقوتها وصدقها وكيفية ظهورها، والحكم على الصياغة الخارجية للنّص والتي تتضمن الألفاظ والتراكيب والصيغة الأدبيّة والإيقاع، وصولاً إلى إمكانية الحكم على النص الأدبي بعد موازنته بالأعمال التي تشاركه في الغرض والموضوع وإظهار الجديد الذي أضافه، والقيم الإنسانيّة التي حملها والمهارات الفنية التي تميّز بها (المصري، البرازي، 2002).

ما سبق يظهر معظم مهارات تحليل الخطاب، التي يحتاجها القارئ لسبر أغوار خطاب ما، وفهم ما وراء السطور، والتقاط شذرات المعاني، والأفكار المشتقة بين ثناياه، وهذا ينطبق على الملفوظ الشفوي والخطاب المكتوب، بل على كل وسائل التعبير والتواصل باللّغة والصّورة وغيرها.

وعليه يرى الباحثان أن يزوّد متلقي الأدب ــ قارئاً أم مستمتعاً ــ بمهارات وقدرات تعينه على سبر أغوار النّص، وتراكيبه، وفك العلاقات بين علاماته ورموزه، وصولاً إلى المضمون والدّلالات الباطنة في عمق النّص نفسه؛ حيث يتحقق ذلك من خلال قيامه بعملية تحليل الخطاب الأدبي. في هذا الصدد، تظهر التداوليّة كمنهج نصّي يهدف إلى تناول النّصوص، انطلاقاً من البنية اللّغوية مولياً أهمية خاصة للقوافل المقاميّة والأحوال السياقيّة، مانحاً دوراً خاصاً لكل من المتكلم (المبدع)، والمستمع (المتلقي) في صناعة المعنى.

وقد قامت التداوليّة بدراسة النّصوص وتحليلها، وحملت على عاتقها مهمة تحليل عمليات الكلام، ووصف وظائف الألفاظ اللّغوية، وبيان خصائصها عند التّواصل اللّغوي، فاهتمت بالملفوظ كعامل مزيد لبناء جماليّة النّص وتحليل بنيته وفهمه من قبل المتلقي، ويُمكن القارئ أن يعيد إنتاج النّص بفعل الفهم والإدراك (الأخضر، 2012)، مستخدماً مهارات تحليل الخطاب الأدبي.

والمتأمل في واقع تدريس النّصوص الأدبية يلحظ قصوراً واضحاً في جوانب تدريسه، وقد يعود هذا القصور إلى عدة عوامل، بعضها يرجع إلى غياب التّنوع في استخدام استراتيجيات وطرق التّدريس تعتمد على فاعلية الطّلبة ومشاركتهم في تحليل النّصوص الأدبية، فالطّلبة غير متمكنين من تطبيق مهارات التّحليل على النّصوص الأدبية؛ لأنهم قد يدرسون نصوصاً أدبيةً محللة، ويقبلون على حفظها دون إدراك لمهارات التّحليل الأساسية، وهذا ما أكدته دراسات كل من توفيق (2011) والسّمان (2010) ومصطفى (2011)، ولما كانت الحاجة في التواصل الإنساني إلى الفهم الصحيح لكلام المتحدث من قبل المتلقي، وامتلاكه لمهارات تعينه على تشريح جسد الخطاب؛ لاستنباط أساليب الجمال المتضمنة فيه وإصدار الحكم المبني على نظرية تمكنه من دراسة الخطاب، جاء الاهتمام بتضمين النّظرية التّداولية في البرنامج التّعليمي للدّراسة الحالية، استجابة لمتطلبات الاتجاهات الحديثة في تحليل الخطاب الأدبي، وتنمية مهاراته.

مشكلة الدراسة و أسئلتها

لاحظ الباحثان من خلال عملهما في مجال تدريس مبحث اللُغة العربيَة في المراحل التّعليمية الأساسيّة العليا، معاناة الطلبة في تحليل النّصوص الأدبية، وتدني المستوى المهاري في المادة اللّغويّة، وتحليل النّصوص الأدبية، واقتصار الطّلبة على التلقي بعيداً عن التّفاعل والإيجابية، فضلاً عن عزوف نسبة كبيرة من الطّلبة عن المشاركة، وقلّما تجد مبادرة في تقديم أشكال النّقد، وبيان جوانب الضّعف والقوة، بالإضافة إلى التّحليل السّطحي للنّصوص، وقد يكون هذا ناتجاً عن إغفال تدريب الطّلبة على مهارات تحليل النّصوص الأدبية.

تم الاستعانة بنتائج دراسة حسن (2013) ودراسة حنفي (2011) في ضعف مستوى فهم الطلاب للنّصوص الأدبية، والذي أرجعته تلك الدّراسات إلى سلبيّة الطلاب، وإلى الافتقار للاستراتيجيات الحديثة في تدريس النّصوص الأدبية، والاقتصار في تدريسها على الحفظ والاستظهار، وما أوصت به من ضرورة استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تدريس النّصوص الأدبية التي تزيد من ايجابيّة الطّلاب.

وقد تحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α =0,05) بين متوسطات أداء أفراد مجموعتي تجريبية/ ضابطة الدراسة في اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي، تعزى إلى البرنامج التّعليميّ(البرنامج التّعليميّ المقترح المستند إلى النّظريّة التّداوليّة، والبرنامج الاعتياديّ) والجنس (ذكور وإناث)، والتفاعل بينهما؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الآتي:

الكشف عن أثر البرنامج التعليمي المقترح المستند إلى النّظرية التداوليّة في تنمية مهارات تحليل الخطاب الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن.

أهمية الدّراسة

توفر هذه الدّراسة قاعدة معرفيّة حول النّظريّة التّداوليّة وتطبيقاتها التّربويّة، وقد تسهم في تنمية مهارات تحليل الخطاب الأدبي لدى الطّلبة، وبخاصّة هناك ندرة في الدّراسات والأبحاث التي تناولت التّطبيقات التّربويّة لهذه النّظريّة.

وتتمثل الأهميّة التّطبيقيّة للدّراسة في توّفر مرجعيّة عمليّة يتوقع أن يستفيد منها المعنيّون في مجال التّربية والتّعليم، بإعداد برنامج تعليميّ مستند إلى مفاهيم ومرتكزات النّظريّة وقائمة بمهارات تحليل الخطاب الأدبي، من شأنها أن تفيد كلاً من:

- فرق إدارة المناهج الدّراسية عند تأليف وتطبيق منهاج اللّغة العربيّة للصّف التّاسع بشكل خاص ومناهج اللّغة العربيّة بشكل عام، بتضمينها مرتكزات البرنامج التّعليميّ المستند إلى النّظريّة التّداوليّة، وأهدافه واستراتيجياته وأدوار الطّالب الفاعلة في تحليل الخطاب الأدبي.
- مشرفي اللّغة العربيّة باطلاعهم على استراتيجيات البرنامج التّعليميّ المستند إلى النّظريّة التّداوليّة، ومفاهيمه، ومرتكزاته، وتوصيلها لمعلميهم في المتابعة الميدانية لتسهم في تطبيق هذا البرنامج عند تحليل النص / الخطاب الأدبي.
- معلمي اللغة العربية، باعتماد هذا البرنامج الذي من شأنه أن ينمي مهارات تحليل الخطاب/ النص الأدبي لدى الطلبة.
- طلبة الصّف التّاسع في الأردن، وذلك بتحسين قدرتهم على تحليل النّص الأدبي؛ لاستنباط أساليب الجمال المتضمنة في العمل الأدبي.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

تتبنى الدّراسة الحالية التّعريفات الإجرائيّة الآتية:

البرنامج التّعليميّ المستند إلى النّظرية التداوليّة: مجموعة مدروسة ومخطّطة من المعالجات للنّصوص الأدبيّة المستندة إلى النّظريّة التّداوليّة، تشمل أهدافاً ومسوّغات ومحتوى يتضمن نصوص القراءة الواردة في منهاج اللّغة العربيّة للصّف التاسع الأساسي في الأردن للعام الدراسّي 2018/2017 ، مرفقةً بدليل يبيّن كيفية التّعامل مع هذه النّصوص الأدبيّة، وكيفية تنفيذها في الموقف التعليميّ التّعلّميّ، متمثلاً في النتاجات الخاصة واستراتيجيات التدريس والتقويم وأدواته التي اتبعها المعلم لتطبيق البرنامج التّعليميّ المقترح.

النّظريّة التّداوليّة: نظريّة نقديّة تدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتعلم (طالب الصّف التّاسع الأساسي) والخطاب الأدبي، مع التركيز على السياق المقامي ومتضمنات القول والإشاريات وأفعال الكلام داخل النّص، وهي التي تم تبنيها في هذه الدراسة، وأعد البرنامج التّعليميّ وفقاً لمفاهيمها ومبادئها ومرتكزاتها، وتدريس الظواهر الأدبيّة والفنيّة والجماليّة في النّص في سياقه

التّخاطبيّ والتّفاعليّ والحواري بالتركيز على عمليات التّخاطب والتّفاعل والتواصل، والجانب الوظيفيّ والتّداوليّ والسّياقيّ في النّص الخطاب الأدبي.

تحليل الخطاب الأدبي: التّشريح الكلي لجسد الخطاب مستخدماً مهارات محددة مقتبسة من مرتكزات النّظريّة التّداوليّة لمهارات تحليل الخطاب الأدبي المطلوبة من طلبة الصّف التّاسع الأساسي، للوقوف على النّص وفهمه وإدراك مغزاه، و قراءة ما بين السطور، وأن يكون على وعي بالدّلالات الاجتماعية للألفاظ ومعرفة عناصر الجمال والقبح فيه.

حدود الدّراسة ومحدّداتها

تناولت هذه الدراسة استقصاء أثر البرنامج التعليمي المقترح المستند إلى النّظريّة التّداوليّة في تنمية مهارات تحليل الخطاب الأدبي لدى طلبة الصّف التّاسع الأساسي في الأردن؛ لذا فإن هذه الدّراسة اقتصرت على:

- أفراد الدراسة من طلبة الصف التاسع الأساسي في منطقة الزرقاء الأولى في مدرستين احداهما للذكور و أخرى للإناث (مدرسة الوليد بن عبد الملك الأساسية للذكور، و مدرسة تماضر بنت عمرو الأساسية للبنات) للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017 –2018 .
- تطبيق البرنامج التعليمي المستند إلى النّظريّة التّداوليّة وقائمة المهارات المشتقة من مرتكزات النظرية ومفاهيمها، وقائمة مهارات تحليل الخطاب الأدبي الملائمة لطلبة الصف التاسع، ودليل معلم يحاكي كيفية تطبيق البرنامج.
- النصوص الأدبيّة الواردة في كتاب اللغة العربية الذي يدرس لطلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية للعام 2017–2018.
- اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي.

ويتحدد تعميم نتائج الدراسة بدرجة صدق أداتها وثباتها ومدى ملاءمتها للغرض الذي أعدت له.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء من الدراسة الأدب النّظري والدّراسات السّابقة ذات الصّلة في محورين رئيسيين هما:

أولاً: الإطار النظري: وتناول محورين هما: النّظريّة التّداوليّة ومهارات تحليل الخطاب الأدبي

تعد التّداوليات من أهم الآليات الإجرائيّة النّظريّة والتطبيقيّة التي تسعف في تحليل الخطاب تفكيكاً وتركيباً، و دراسته فهماً وتفسيراً وتأويلاً، سواء أكان ذلك الخطاب سياسيّاً أم أدبياً أم نقديّاً أم فلسفيّاً منطقيّاً أم إعلاميّاً، إذ لا يمكن الاستغناء بأي حال من الأحوال عن البعد التّداولي في دراسة اللغة الإنسانيّة بصفة عامة، والخطاب الأدبي والنّقدي بصفة خاصة.

فاكتشاف الأبعاد التّداولية للّغة فتح أفاقاً أرحب، وأنتج أسئلة جديدة حولها، باعتبارها أحدث بحث أفرزته اللّسانيات الحديثة، البحث الذي أصبح يولي أهمية وعناية كبيرة للشروط الخارج لغوية، والمتعلقة بالسّياق والمقام والمتكلمين ومقاصدهم وحيثيات الاستعمال والأفعال اللّغوية، ومع ظهور النّظريّات التّداوليّة التي ارتبطت بدراسات كل من أوستن Austin وسيرل Searle وكرايس Grice وغيرهم من التّداوليين، تراجع دور المنطق في تحليل الخطاب اللّساني، على أساس أنه كان يهتم بالتّحليل الشّكلي للّغة، وبدأ الاهتمام منصباً على تحليل الأقوال باعتبارها أفعالاً مرتبطة بالوقائع الخارجية، بمعنى بدأ الاهتمام بالكلام العادي في اللغة اليومية (بنعيش،2004).

وأشار شومسكيChomsky إلى أن مصطلح الكفاءة اللغوية Competence linguistique ، والذي يرى فيها تلك القدرة التي يمتلكها الفرد المتحدثة الخاصة بقواعد لغته ووحداتها المعجمية، تبقى عاجزة لإقامة تواصل حقيقي، إذ يجب الأخذ بعناصر المقام Contextes sociaux واعتباره بمثابة الضابط الحقيقي لكيفية تشكيل الخطابات واستراتيجيات بنائها الداخلي، حيث حظيّ سياق القول Le Contexte بدراسات ومقاربات مستفيضة ألمّت به من كل حدب وصوب من لدن الباحثين التداوليين، الشيء الذي جعل منه يأخذ الطابع التّمفصل وتعدد المستويات، من المفيد القول أن المقدرة التداولية هي الخليقة بمد

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المتكلم إمكانات فنية من شأنها تغذية الخطاب (الناجح تداولياً)، فهي مجموعة القواعد التي يجب أن ترافق تواصل المرسل والمرسل إليه؛ كي يتم ذلك التواصل بنجاح سواءً ببعده التعامليّ أم في بعده التفاعليّ (Patirick & Dominique, 2002).

وعلى هذا الأساس تمكنت هذه النظريات من إرساء أسسها وطورت آليات اشتغالها، مراعية بذلك البعد الداخلي والخارجي في اللغة، حيث اهتمت بالعوامل الخارجية التي تتحكم في عمليات التّخاطب، ويعود الاستعمال الحديث لمصطلح التّداوليّة (1938) إلى كل من الفيلسوف تشارلز موريسMoris، وهي تمثل عنده جزء من نظرية العلامة التي تتكون من ثلاثة أجزاء: التركيب، الدلالة والتّداوليّة، والفيلسوف رودولف كارناب Carnab الذي حدد اهتمام التّداولية في الاعتقاد والقصد والملفوظ، داخل إطار علاقة منطقية تجمع بين هذه العناصر (بوبكري، 2004).

ويتأرجح النّص الأدبي في جوهره بين المعاني الحرفية والمعاني المجازية السّياقية، وتجمع بين الأدوار النّحوية والأدوار الدّلالية والأدوار التّداولية، وينتقل في سلمه التّعبيري والحجاجي من التركيب والدلالة إلى التّداول السّياقي والمقامي (أوستين، 1991).

وتأتي الأهمية التّداوليّة من خلال كونها تهتم بمختلف الأسئلة المهمة، والإشكاليات الجوهرية في النّص الأدبي المعاصر، لأنها تحاول الإحاطة بالعديد من الأسئلة في رأي الرقبي (2003) منها:

- من يتكلم وإلى من يتكلم؟
- ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ ماذا نصنع حين نتكلم؟
- ما هو مصدر التّشويش والإيضاح؟
- كيف نتكلم بشيء، ونريد قول شيء آخر؟
- هل يمكن أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما ؟
- ما هي العلاقات النوعية التي ينبغي فعلها حتى يرتفع الإبهام والغموض عن جملة أو أخرى؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة؛ تستدعي استحضار مقاصد وأفعال اللغة، وسياق تبادلاتنا الرمزيّة، والبعد التداولي لهذه اللغة المستعملة، لذلك وجد مفهوم الفعل ومفهوم السياق ومفهوم الإنجاز في التداولية، باعتبارها مقاييس ومؤشرات على اتجاهات النص الأدبي في النظرية النقدية المعاصرة.

وعنت الدّراسات التّداوليّة بأكثر من جانب من جوانب الخطاب، وتم تصنيفها إلى مسارات:

1- السياق اللغوي. 2- متضمنات القول. 3- الإشاريات. 4- الأفعال الكلامية.

ويتم تحديد هذه الجوانب بدقة من خلال اللّغة الطّبيعية التي تشكل مادة الخطاب، واستعمالها هو الذي يخرجها من حالة السّكون، ويعد الخطاب ميدان استعمال اللّغة الذي يتبلور من خلال التّلفظ به (الشهري، 2004).

وأن التّداوليّة هي الإجراء العمليّ والعلميّ للوصول إلى مقاصد الخطاب وأبعاده الدلالية. وذلك، لأنه لا يوجد – أصلاً – مكان للتّداوليّة خارج إطار العملية التّواصليّة (الخطاب)، وهذا ما يقال له: اللغة في الاستعمال.

ومن ثم فإن الإجراء التّداوليّ يسعى في تحليله الخطاب إلى التّركيز على الجوانب الدّلالية والسّياقيّة التي تضبط مقاصد النّص وغاياته، حيث يمثل النّص الأدبي فعلاً تواصلياً يؤكد أهمية السياق في تفسير الكلام وتأويله، يوصل الخطاب بشكل ما بأساليب الأدب التي تعد في الأساس مظهراً من مظاهر اللغة، وهو المظهر الذي يسمح بظهور كينونته ووظيفيته، ومن ثمة يتجلى النص الأدبي نسيجاً لغوياً يتيح للطاقات التعبيرية الكامنة أن تنفجر من صميم الفيض اللغوي (حجازي، 2005)، وهو ما قد يعني بأن الخطاب الأدبي هو في حقيقته لغة يمكن أن تخلق من لغة أخرى (المسدي، 1982).

والتي تنطوي على جملة من عمليات التلفظ ووظائف الألفاظ وخصائصها التواصلية والجمالية التي تفرض فضاء لتلقي هذا الخطاب يخضع لسياقات واقتضاءات معينة، ولعل أفضل وأبرز ضرب من النصوص الأدبية التي يحبّذ التحليل التداولي

والاشتغال عليها بآليات مفتوحة، هو النص السردي الذي يعتبر هو الآخر نسيجاً لغوياً محكماً من العناصر التي تشكله وتميزه كالشخصيات والمكان والزمن والأحداث والوصف والحوار وتعدد المستويات الأسلوبية، فيكون هذا مجال الدراسة التداولية حين تهتم بتحديد مميزاته الأسلوبية واللسانية منشغلة بتحليل وحداته الخارجية المشكلة لعلاماتها منذ العنوان إلى آخر فقرة في الخطاب مروراً بدراسة نسيجه اللغوي والأسلوبي وتحديد البنى الزمانية والمكانية فيه إلى جانب تحديد شخصياته ووظائفها وطبيعة حوارها ومستويات الكلام في حكيها، ومن ثم تحديد الرؤية التي يتضمنها الخطاب السردي (السد، 1997).

وهكذا يمكن أن يتجه التحليل التداولي للخطاب بالدّرجة الأولى إلى السعي نحو استنباط جملة القواعد والأساليب اللغويّة والحجاجيّة (Argumentation) والسّياقيّة والتّلفظيّة التي تحكم الاستدلالات والتّوقعات الدّلاليّة ومن ثم إنتاج الدّلالة، مثل دراسة الحوار داخل النّص الرّوائي، وذلك بالتّركيز على الكيفيّة التي يتمكن بها المتحاورون من الاستدلال على المعاني دونما وجود ما يدل عليها مباشرة (الرويلي والبازعي، 2005). ويتأرجح النّص الأدبي في جوهره بين المعاني الحرفية والمعاني المجازية السّياقية، وتجمع بين الأدوار النّحوية والأدوار الدّلالية والأدوار التّداولية، وينتقل في سلمه التّعبيري والحجاجي من التركيب والدلالة إلى التّداول السّياقي والمقامي (أوستين، 1991).

2- مهارات تحليل الخطاب الأدبي :

توصلت دراسة عويس (2007)، والقحطاني (2010) إلى تحديد المهارات اللازمة لتحليل النّص الأدبي، هي:

1- تحديد نوع الأسلوب في العبارات التي يتضمنها النّص خبري أم إنشائي، والقيمة الجمالية لكل منهما.
2- تقسيم النّص إلى وحدات، وتحديد موضوع كل منها في صورة عنوان مناسب لها.
3- شرح الأبيات شرحاً وافياً يعبر عن المعنى الذي أراده الأديب ما أمكن ذلك.
4- تحديد نوع التّجربة التي يعبر عنها الأديب في النّص.
5- اكتشاف ما في العمل الأدبي من قصور في التّعبير أو الأفكار .
6- تحديد خصائص العصر الذي ينتمي إليه الأديب من خلال ما يعرض على الطّلاب من نصوص.
7- القدرة على تقسيم النّص إلى أفكار عامة، ومناقشتها، والإشارة إلى العناصر التي تقوم عليها كل فكرة من هذه الأفكار.
8- القدرة على تحليل الأفكار الرّئيسية والجزئية سواءً كانت صريحة أو ضمنية، وإدراك العلاقات بينهما.
9- القدرة على تحليل الألفاظ، ومدى توافقها مع المعنى والسياق.
10- القدرة على تحليل الكلمة الأدبية ومعرفة الارتباط بينها وبين معناها الأصلي لمعرفة جوانب جمالها الأدبي.

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة:

تم الرّجوع إلى مصادر متعددة بغرض الحصول على دراسات وأبحاث ذات صلة بموضوع الدّراسة الحاليّة ومتغيرّاتها؛ مع الإشارة إلى عدم عثور الباحثة على أي دراسة عربية تناولت التّطبيقات التّربويّة للنّظريّة التّداوليّة، إلا أن هناك دراسات نظرية لغوية عربية تناولت النّظريّة التّداوليّة، ومن هذه الدراسات:

1- الدّراسات التي تناولت النّظرية التّداوليّة:

هدفت دراسة يوسف (2011) إلى بيان إمكانية توظيف مفاهيم التّداولية في تأويل الخطاب وقراءة النّص الأدبي على وجه الخصوص، وقراءة هذه النّظرية قراءة جديدة تحاول أن تعيد إليها هويتها اللّغوية بعد أن صبغت بالصبغة الفلسفية تارة والمنطقية تارة أخرى، وخلصت هذه الدّراسة إلى عدد من النّتائج منها: أن التّداولية تنظر إلى اللّغة بوصفها كلاماً حيّاً، وتركز الانتباه على سياق استعمال اللّغة بدلاً من التّركيز على المرجع والحقيقة أو قواعد النّحو، والتّداولية تقدّم تفسيرات للمعنى انطلاقاً من الإطار الاجتماعي والسّياق وقصديّة المتكلم.

وأجرى الصغير (2013) دراسة هدفت إلى كشف معالم التّداولية اللغويّة عند إبراهيم الكوني، بمعرفة مقاصد الكوني ومراميه في الخسوف عن طريق ربط نصوص الرواية بالسياق والمقام، واستثمار آليات الإحالة والاستدلال والتّأويل التّداوليين، والأفعال الكلامية، وذلك باستخدام المناهج: الوصفي، والتّحليل التّداولي، والوظيفي، توصلت الدّراسة إلى أن المعالم التّداولية في الخسوف تمثلت في توظيف الكوني للدّرجات التّداولية اللّغوية الثلاثة.

أما غزالة (2013) فقد أجرت دراسة سعت إلى الوقوف على القسم القرآني، من وجهة نظر المنهج التّداولي متوخية الوصول إلى مقاصد الخطاب القسمي في القرآن الكريم؛ إذ أن التّداوليّة تدرس اللّغة في بعديها الاستعمالي والتواصلي، وتهتم بالكشف عن مقاصد مرسل الخطاب مع الأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين طرفي الخطاب، وسياق التخاطب؛ لذلك تمثل التّداوليّة في الدّرس اللّغوي اتجاهاً جاداً في حل العديد من المشكلات؛ وكانت أهم النتائج، أن الخطاب القسمي خطاب استدلالي، والقصد منه إقناع المخاطبين بترك سلوك، أو تصحيح مسار، أو تغيير معتقد.

وكشفت دراسة كوفحي (2013) الأبعاد التّداوليّة للخطاب القرآني في سورة المائدة، وذلك من خلال الوقوف على نماذج أساسية دالة من هذه الأبعاد التي المبثوثة في الخطاب القرآني في سورة المائدة، وتحليلها تحليلاً تداوليّاً مبنياً على السّياق اللّغوي للخطاب، وعلى المقام وما يقتضيه في التعامل معه، من الأخذ بمعطياته الثلاثة، المرسل، والنّص، والمخاطب، وما يحيط بهذه الثلاثية من أحوالٍ وظروفٍ، وذلك للوصول إلى حقيقة يرمي إليه هذا الخطاب من مقاصد ودلالات، وقد خلصت الدّراسة إلى أن الأبعاد التّداوليّة في سورة المائدة متمثّلةً بالبعد التلميحيّ، والبعد الإقناعيّ، والبعد التّوجيهيّ، تشكّل أهمّ الأبعاد التي جاءت في السّورة الكريمة للدّلالة على مقاصد الخطاب وأهدافه.

وقام السّرحان (2014) بدراسة هدفت إلى توصيف أثر الجانب التّداولي في بناء قواعد أبرز التراكيب النحوية في شرح المفصل لابن يعيش، من أثر واضح في بناء قواعد التّراكيب النّحوية عديدة، كتعريف المكونات النّحوية أو تنكيرها، وتقديمها أو تأخيرها، وحذفها أو ذكرها. وجاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة. وخلصّت الدّراسة إلى أن ابن يعيش قد تنبّه لأكثر المشاهدة والحضور بين أطراف التّواصل، وقصديّه المتكلم، وإفادة المخاطب وعلمه في شرحه بناء القاعدة النّحوية لعدد من المكونات الجمليّة النّحوية، كتداولية تعريف المضمرات، وتعريف أسماء الإشارة، وتعريف المبهمات الزّمانية والمكانية، وتعريف المنادى وتنكيره، وغيرها.

2- الدّراسات التي تناولت تحليل النص الأدبي:

أجرى عويس (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر تدريس برنامج مقترح في البلاغة للطلاب المعلمين بكلية التّربية بشعبة اللّغة العربية في تنمية المهارات اللّازمة لتحليل النّص الأدبي بالمرحلة الثانوية، واستخدم المنهج شبه التّجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالباً من طلاب كلية التّربية شعبة اللّغة العربية، حيث طبق عليهم البرنامج المقترح، وقد استخدمت هذه الدّراسة مجموعة من الأدوات والمواد البحثية وهي: إعداد قائمة بمهارات تحليل النّص الأدبي، وإعداد البرنامج المقترح، وإعداد اختبار مهارات تحليل النص الأدبي، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلاب المعلمين لصالح التطبيق البعدي في جميع مهارات تحليل النص الأدبي التي يقيسها الاختبار.

وقام سالم (2008) بدراسة هدفت إلى تحديد كفايات تحليل النّص الأدبي اللازمة لمعلمي اللغة العربية، وتصميم برنامج تدريبي مقترح ينمي هذه الكفايات لديهم، والتحقق من فاعليته، تم تطبيق استبانة كفايات تحليل النّص الأدبي، لتحديد أهم الاحتياجات التدريبية للمعلمين في هذه الكفايات من وجهة نظرهم، وإعداد البرنامج التدريبي المقترح، وقد طبق الاختبار التّحصيلي على أفراد العينة قبل التجربة وبعدها. وكشفت نتائج الدّراسة، عن قائمة بأهم كفايات تحليل النص الأدبي اللازمة لمعلمي اللغة العربية من وجهة نظرهم، كما أسفرت النّتائج عن وجود فروق دالة احصائيا، بين مستوى تمكن معلمي اللّغة العربية من الكفايات المضمنة في التعيين التّعليمي الأول من البرنامج التّدريبي، قبل الاختبار التحصيلي وبعده لصالح التطبيق البعدي، مما

يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات تحليل النّص الأدبي اللّازمة لدى معلمي اللّغة العربية، لتنمية كفايات تحليل النّص الأدبي لديهم.

وكشفت دراسة القحطاني (2010) عن التعرّف على فاعلية استراتيجية التعلّم التّعاوني في تنمية مهارات تحليل النّص الأدبي لدى طلاب الصّف الثّالث المتوسط، ولتحقيق أهداف الدّراسة استخدم الباحث المنهج شبه التّجريبي المعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وصمم لذلك عدداً من الأدوات قائمة مهارات تحليل النّص الأدبي، والاختبار التّحصيلي لقياس مهارات تحليل النّص الأدبي، الذي طبق قبلياً وبعدياً. ودليل المعلم والمتعلم لتطبيق مهارات تحليل النّص الأدبي، وبعد أن تأكد الباحث من صدق أدوات الدراسة وثباتها شرع في تطبيقها على عينة الدراسة التي تكونت من (54) طالباً من طلاب الصّف الثّالث المتوسط، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين، وبعد إجراء التّحليلات الإحصائية اللّازمة توصل الباحث إلى النتائج وهي وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.001) في التحصيل البعدي لمهارات تحليل النص الأدبي مجتمعة لصالح المجموعة التّجريبية.

وهدفت دراسة الزّغارنة (2011) إلى قياس أثر برنامج تدريبي لمعلمي اللّغة العربية قائم على التّحليل الأدبي للنّصوص القرائية في تنمية مهارات التّفكير ما فوق المعرفي ومهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصّف التّاسع الأساسي، وأجابت الدراسة عن عدد من الأسئلة، وقد تضمنت هذه الدّراسة أيضاً أربع فرضيات صفريّة يسعى الباحث إلى اختبارها، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي، وقد بلغ عدد أفراد الدراسة (120) طالباً وطالبةً موزعين على أربع شعب: شعبتين تجريبي وشعبتين ضابطتين، اختيرت بالطريقة العشوائية وقد بلغ عدد كل شعبة منها (30) طالبا وطالبة، أعد الباحث اختباراً لقياس مهارات التّفكير ما فوق المعرفي ومهارات الاستيعاب القرائي، من نوع اختيار من متعدد، وقد أظهرت نتائج الدّراسة فروقاً دالة إحصائياً لصالح المجموعة التّجريبية ذكوراً وإناثاً ، بالإضافة إلى التفاعل بين الطّريقة والنّوع الاجتماعي.

تعقيب على الدّراسات السّابقة

أظهرت الدّراسات السّابقة ذات الصّلة أهميّة النّظريّة التّداوليّة وفوائدها التربويّة في تحليل الخطاب الأدبي والكشف عن أبعاد التّداولية ومفاهيمها ومعالمها اللغّوية في قراءة النّص الأدبي والخطاب القرآني، وتحليلها تحليلاً تداولياً مبنياً على السّياق اللغوي للخطاب، كما في دراسة كوفحي (2013)، ودراسة يوسف (2011)، إذ أظهرتا معالم التّداولية التي تسهم في فهم مقصدية المتكلم، للدلّالة على مقاصد الخطاب وأهدافه، وهدفت دراسة الصغير (2013) إلى كشف معالم التّداوليّة اللّغوية في الرواية عن طريق ربط النّصوص الرّواية بالسياق والمقام، وسعت دراسة غزالة (2013) إلى الوقوف على مقاصد الخطاب القسمي في القرآن الكريم من وجهة نظر المنهج التّداوليّ، وخلّصت الدّراسة السرحان (2014) إلى المشاهدة والحضور بين أطراف التّواصل وقصدية المتكلم وإفادة المخاطب، كما بيّنت بعض الدراسات فعاليّة البرنامج التّدريبي في تدريس وفهم النّصوص الأدبية و تنمية مهارات تحليل النّص الأدبي وتذوق الجمال فيه كما في دراسة عويس (2007)، وسالم (2008)، والقحطاني (1431)، والزغارنة (2011).

وهناك جوانب عديدة أفادت الباحثين من خلال الأدب السابق ذي الصّلة، تتمثل في التّوصّل إلى خلفيّة نظريّة حول النّظرية التداوليّة، ومهارات تحليل الخطاب الأدبي، وإعطاء فكرة حول فاعليّة النّظريّة وإمكانيّة الإفادة من مفاهيمها في تحليل الخطاب الأدبي وتنمية مهاراته.

وتعد هذه الدراسة الأولى في الدراسات التربوية ــ بحدود علم الباحثين ــ التي تجمع بين مهارات تحليل الخطاب الأدبي بهدف تنميتها بالنّظريّة التّداوليّة، وأهم ما يميزها عن غيرها من الدّراسات في أنها تطبق في البيئة الأردنية، وفي ظل عدم وجود دراسات ربط بين برنامج تعليمي المستند إلى النظرية التداولية، ومهارات تحليل الخطاب الأدبي، وقد جاءت هذه الدّراسة لتسد النقص في هذا المجال.

الطريقة والإجراءات

منهجيّة الدّراسة:

استخدم الباحثان التّصميم شبه التّجريبي الذي قام على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وعلى قياسين: قبلي وبعدي لمهارات التحليل الخطاب الأدبي؛ لمناسبة هذا المنهج لأغراض الدّراسة.

أفراد الدّراسة:

تكوّن أفراد الدّراسة من (152) طالباً وطالبةً من طلبة الصّف التّاسع الأساسي في مدرستين حكوميّتين هما: (تماضر بنت عمرو الأساسية للبنات، ومدرسة الوليد بن عبد الملك الأساسية للبنين) التابعتين لمديرة التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الأولى في الفصل الثاني من العام الدّراسيّ2017–2018م، اختيرتا قصدياً، لوجود معلّمين ذوي خبرة وكفاية، واستعداد المدرستين والمعلمين للتّعاون مع الباحثين لتنفيذ إجراءات الدّراسة، وسهولة الوصول إليهما، واحتواء كلّ منها على أكثر من شعبة للصّف التّاسع الأساسي.

اختيرت شعب أفراد الدّراسة من المدرستين بطريقة عشوائية فكانت الشعبتان (د، و) في مدرسة تماضر بنت عمرو الأساسيّة للبنات، والشعبتان (د، ه) في مدرسة الوليد بن عبد الملك الأساسيّة للبنين، ممثلة لأفراد هذه الدراسة، حيث مثّلت الشعبتان (ه، و) في كلتا المدرستين المجموعة التجريبية وعدد أفرادها (76) طالباً وطالبةً. منهم (38) طالباً و(38) طالبةً. ومثّلت الشعبتان (د، د) في كلتا المدرستين المجموعة الضابطة، وعدد أفرادها (76) طالباً وطالبةً، منهم (40) طالباً و(36) طالبةً.

اختيار مهارات تحليل الخطاب الأدبي

أعد الباحثان اختباراً لقياس مهارات تحليل الخطاب الأدبي لدى طلبة مجموعتي الدراسة، اختيرت أربعة نصوص قرائية؛ لتكون مادة اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي. اشتمل الاختبار على ثلاثين فقرة، من نوع الاختيار من متعدد، بأربعة بدائل، واحدة منها صحيحة، وقد وزّعت هذه الفقرات على مهارات تحليل الخطاب الأدبي العشر المعتمدة في هذه الدّراسة. وقد اقتضى إعداد هذا الاختبار إعداد قائمة بمهارات تحليل الخطاب الأدبي.

صدق الاختبار

للتّحقق من صدق محتوى الاختبار، عُرض في صورته الأوليّة على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج والتّدريس في الجامعات الأردنيّة، والمتخصّصين في القياس والتّقويم التّربوي، واللغة العربيّة وآدابها، وعدد من مشرفي اللغة العربية ومعلّميها، لإبداء آرائهم من حيث مدى ملائمة الاختبار لطلبة الصّف التّاسع الأساسي، ووضوح الصّياغة وسلامة اللغة، ومدى انتماء البدائل إلى الفقرة، ومدى انتماء الفقرات إلى المهارة المقاسة، وحذف أو إضافة أو تعديل ما يرونه مناسباً. وفي ضوء ملحوظات السادة المحكمين وآرائهم أجريت التعديلات المطلوبة، وتقلص عدد فقرات الاختبار من (40) فقرة إلى (30) فقرة في ضوء ملاحظات المحكمين.

ثبات الاختبار

بعد إعداد الصّورة المبدئية للاختبار وتحكيمها وتعديلها، أجرت الباحثان تجربة استطلاعيّة على عينة من طلبة الصّف التّاسع الأساسي في مدرسة رقية بنت الرسول الثانوية للبنات، ومدرسة جناعة الأساسية للبنين التّابعتين لمديرية التربية والتعليم في منطقة الزرقاء الأولى، وقوامها (66) طالباً وطالبةً؛ بهدف ضبط الجوانب المرتبطة بهذا الاختبار.

وتم التّحقق من ثبات اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي، بإيجاد ما يأتي:

أ- الاتّساق الدّاخليّ: تم حساب الاتّساق الدّاخليّ باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث كانت قيمة الثبات (0.76)، وتُعد هذه القيمة مقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة الحالية.

ب- الاختبار وإعادة الاختبار: تمّ التّطبيق على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة قوامها (66) طالباً وطالبةً، وبعد مرور أسبوعين أُعيدَ تطبيق الاختبار على أفراد العينة أنفسهم، وحُسِبَ معامل الارتباط بين التّطبيقين الأوّل والثاني باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغت قيمة معامل الارتباط الكلي (0.77)، وتعدّ هذه القيمة مناسبة لأغراض الدراسة (Nunally, 1994).

إجراءات إعداد البرنامج التعليمي:

قام الباحثان بإعداد البرنامج التعليمي وفق الخطوات الآتية:

1- الاطّلاع على منهاج اللغة العربية ودليل المعلم والإطار العام وتحديد عناوين الوحدات، واستراتيجيات التّدريس والتّقويم، والأنشطة، ومصادر التعلّم.

2- مراجعة الأدب التّربويّ والدّراسات السّابقة ذات الصّلة كدراسة كل من: سالم، 2008؛ توفيق، 2011؛ الزغارنه، 2011؛عباس، 2005؛ عويس، 2007؛ للوقوف على الآلية التي يتم من خلالها بناء برنامج تعليمي محكم.

3- وضع قائمة المهارات المشتقة من النّظرية التّداولية ومفاهيمها ومرتكزاتها، إذ توصل الباحثان إلى اشتقاق قائمة المهارات (من إعداد الباحثين)، وذلك من خلال:

أ- مراجعة الأدب التربوي والمصادر والمراجع في النقد الأدبي والنّظرية التداوليّة.

ب- مراجعة الدراسات السابقة ذات الصّلة بالنقد الأدبي والنّظّرية التداوليّة في مجال النقد كدراسة كل من: بلخير، 2003؛ بلانشيه، 2007؛ شاهين، 2009؛ جورج، 2010؛ كوفحي، 2013؛ عبيدات، 2014؛ استجب، 2015.

ت- تواصل الباحثان مع أساتذة في النقد الأدبي، ومناقشة النّظريّة.

ث- خبرة الباحثان التدريسية.

وقد عرضت قائمة المهارات المشتقة بصورتها الأولية، على مجموعة من السّادة المحكمين، وإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة الصّياغة اللغويّة ووضوحها، ومدى مناسبة المهارة للمحور الذي صنفت فيه، ومدى مناسبة المهارة لطلبة الصف التاسع الأساسي، ومدى تنظيم البرنامج التعليمي وقدرته على تحقيق النتاجات المرجوة، حيث طلب إليهم إبداء آرائهم ورصد تعديلات قد يقترحونها للأخذ بها. وفي ضوء تلك الآراء، تم تعديل بعض الصياغات اللغوية، مثل: "من هو المتكلم؟" لتصبح "من المتكلم؟"، و "زمان ومكان إنتاج الخطاب" لتصبح " زمان إنتاج الخطاب ومكانه".

4- اعتماد الوحدات الدراسيّة التي ستدرس وفقاً للبرنامج التعليمي، وهي: من كتاب مهارات الاتصال للصف التاسع الأساسي.

5- إعداد دليل المعلم.

صدق البرنامج

للتحقق من صدق محتوى البرنامج التّعليميّ، عُرض على السادة المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج والتدريس، وقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعات الأردنية، وعدد من مشرفي اللّغة العربية ومعلّميها، بمقابلة عدد منهم للتحقق من صدق البرنامج التّعليميّ كاملاً، والتأكد أنّه يُحقّق أهداف الدّراسة، وطلب إليهم إبداء آرائهم من حيث شموليّة البرنامج وتكامل عناصره، ومدى ملاءمة الصياغة اللغويّة ووضوحها، ومدى مناسبة المهارة (في قائمة مهارات تحليل الخطاب الأدبي، والمهارات المشتقة من مرتكزات النّظريّة التّداوليّة) لطلبة الصّف التّاسع الأساسي، أو إضافة مهارات أو حذفها أو دمجها أو تعديل صياغتها.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

وقد اقترح المحكّمون مجموعة من المقترحات تتضمن بعض التعديلات اللّغويّة والأخطاء الإملائيّة، كما نالت قائمة المهارات المشتقة من مرتكزات النظرية التّداوليّة نصيباً من التعديل، وأعيد صياغة بعض المهارات التي تم ذكرها سابقاً، وكذلك فيما يختص قائمة مهارات تحليل الخطاب الأدبي حيث اقترح بعض المحكمين تعديلات كحذف بعض المهارات، وفصّل بعضها في مهارتين وإضافة أخرى.

دليل المعلّم لتعليم البرنامج المقترح

وضع دليل المعلّم بصورة إرشادات مكتوبة ضمن محوريين:

المحور الأول: الإطار النّظريّ والفلسفيّ ويتضمن: (مقدمة حول البرنامج التّعليميّ وأهدافه، ونبذة عن النّظرية وأبرز مرتكزاتها، والمهارات المستهدفة المشتقة من مرتكزات النظرية التّداوليّة، والخطة الزّمنيّة للتّطبيق، ومصادر التّعلّم، واستراتيجيات التدريس ووسائله، والأنشطة، واستراتيجيّات التقويم وأدواته).

المحور الثاني: الإطار التّطبيقيّ (الدّروس الأنموذجيّة) ويتضمّن توضيح إجراءات تنفيذ الدروس لطلبة المجموعة التّجريبية بشكل خطوات منتظمة وأدوار المعلّم /المعلّمة، والطالب، وأنشطة منسجمة مع النّظرية التّداوليّة، ووظفت أوراق العمل المناسبة لكلّ وحدة دراسيّة وروعي أن يكون دليل المعلّم منسجماً مع خطّة التّطوير التّربويّ المنبثقة من فلسفة وزارة التربية والتعليم في الأردن، وقد صُمّمت الدرّوس في الدّليل الآتي:

1- تحديد عنوان الدّرس: ويذكر فيه عنوان الموضوع المراد تدريسه.
2- تحديد عدد الحصص المتوقعة: فقد حدّد عدد الحصص المتوقعة للدّرس.
3- تحديد النتاجات التّعليميّة الخاصّة المتوقّعة: وتشمل على النتاجات الخاصّة المتوقع تحقيقها.
4- مصادر التّعلّم: وتتضمن جميع الوسائل التّعليميّة المصاحبة للدّرس.
5- المهارات المستهدفة: وتتضمن محاور النّظريّة التّداوليّة والمهارات المشتقّة المستهدفة.
6- تنفيذ الدرس: ويمثل إجراءات العمّليّة لدور المعلّم والطّالب في تدريس النص الأدبي وفق النّظرية التّداوليّة.
7- الأنشطة: تتضمن أنشطة منبثقة عن مرتكزات النظرية على صورة ورقة عمل، وذلك بغرض تطبيق المهارات المستهدفة، ومما تجدر الإشارة إليه، ضرورة إجراء الأنشطة الواردة في دليل المعلّم وتلي الوحدات الدّراسيّة، واستخدام أوراق العمل الواردة في ملّحق خاص في دليل المعلم.

صدق دليل المعلّم:

للتحقق من صدق محتوى دليل المعلّم، عُرض على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج والتدريس، وقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعات الأردنيّة، وعدد من مشرفي اللغة العربية ومعلّميها، حيث تم مقابلة عدد منهم للتحقق من صدق دليل المعلّم، والتأكد أنّه يحقق أهداف الدراسة، وطُلب إليهم إبداء آرائهم من حيث مدى مناسبة المعالجات والأنشطة المقترحة لطّلبة الصّف التّاسع الأساسي، ودرجة ارتباط المعالجات والأنشطة بمرتكزات النظريّة التّداوليّة، ومدى ملاءمة الصياغة اللغوية والتسلسل والإخراج. وقد اقترح المحكمون مجموعة من المقترحات تتضمّن بعض التعديلات اللّغويّة والإملائية، وملاحظات حول آلية استخدام استراتيجيات التدريس، وقد أفادت الباحثة في إعداد دليل المعلّم.

متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

1- **المتغير المستقل**

- البرنامج التعليمي (البرنامج التعليمي المحتوى المستند إلى النّظرية التّداوليّة، والبرنامج الاعتيادي)

2- **المتغير التابع**

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

- مهارات تحليل الخطاب الأدبي.

تصميم الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار الفرضيات، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تطبيق اختبار قبلي، ومعالجة، واختبار بعدي في مهارات تحليل الخطاب الأدبي، ويعبر عن هذا التصميم بالرموز الآتية:

1 O × 1EG: O
1O 1 CG: O

EG: المجموعة التجريبية التي ستتعلم وفقاً للبرنامج التعليمي المستند إلى النّظريّة التّداوليّة.

CG: المجموعة الضابطة التي ستتعلم وفقاً للبرنامج الاعتيادي.

O1: اختبار مهارات الخطاب الأدبي قبلياً وبعدياً.

× : المعالجة (البرنامج التعليمي المستند إلى النّظريّة التّداوليّة).

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدّراسة، استخدم الباحثان الإحصاء الوصفيّ والإحصاء التّحليليّ، حيث استخدمت:

- المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة؛ لحساب المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي في التطبيق القبلي والبعدي للأداتين.
- تحليل التّباين المصاحب الثنائي (ANCOVA).
- تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA)؛ للكشف عن الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي.
- مربع ايتا لحساب حجم أثر المتغير المستقل في المتغير التابع.

نتائج الدّراسة

عرض النتائج التي توصّلت إليها الدّراسة بعد تطبيق أداة الدّراسة اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي، وجمع البيانات وتحليلها، بهدف تحديد مدى فاعلية البرنامج التّعليميّ المقترح، وتُعرّض النتائج وفق سؤال الدّراسة كالآتي:

* نتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصّه:

- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) بين متوسطات أداء أفراد مجموعتي الدّراسة في اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي، يعزى إلى البرنامج التّعليميّ (البرنامج التّعليميّ المستند إلى النّظرية التّداوليّة، والبرنامج الاعتيادي) والجنس، والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعياريّة لأداء الطلبة وفقا لمتغيري المجموعة (التجريبيّة والضّابطة)، والجنس (إناث وذكور) على اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي القبلي والبعدي لدى عينة الدراسة.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة لأداء الطلبة على اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي بحسب الجنس والمجموعة

المجموعة	الجنس	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	ذكور	38	13.55	5.24	25.00	3.01
	إناث	38	18.29	4.71	26.37	2.56
	مجموع	76	15.92	5.50	25.66	2.87

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

الضابطة	ذكور	40	14.80	4.71	15.28	5.18
	إناث	36	18.31	4.09	19.58	2.81
	مجموع	76	16.96	4.72	17.32	4.63
الدرجة الكلية	ذكور	78	14.19	4.99	19.99	6.45
	إناث	74	18.30	4.37	23.07	4.34
	مجموع	152	16.19	5.11	21.49	5.72

يبين الجدول (1) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابيّة بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لاختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي، كما يُلاحظ أن المتوسط الحسابيّ لعلامات المجموعة التجريبيّة قد ارتفع بشكل ملحوظ مقارنة مع المتوسط الحسابي لعلامات أفراد المجموعة الضّابطة على الاختبار البعديّ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي الكليّ (25.66) للمجموعة التجريبية، بينما بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجموعة الضابطة (17.32)، ويمكن الاستنتاج أن المجموعة التجريبية حصلت على متوسطات حسابيّة أعلى من المتوسطات الحسابية للمجموعة الضّابطة، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية دالة إحصائياً، ثم استخراج تحليل التباين المصاحب الثنائي (ANCOVA) والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2) نتائج تحليل التباين المصاحب الثنائي (ANCOVA) للفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الدراسة على اختبار تحليل الخطاب الأدبي بحسب المجموعة والجنس، والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع ايتا
التطبيق القبلي لاختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي	344.04	1	344.04	32.35	.00	.18
المجموعة	2686.49	1	2686.49	252.60	.00	.63
الجنس	74.18	1	74.18	6.97	.01	.05
المجموعة * الجنس	102.00	1	102.00	6.59	.00	.06
الخطأ	1563.43	147	10.64			

* الفرق دال إحصائياً عند مستوى (α=0.05)

يتضح من الجدول(1)و(2) وجود فروق دالة إحصائياً في اختبار تحليل الخطاب الأدبي بين مجموعتين الدّراسة (التجريبيّة والضّابطة) حيث بلغت قيمة ف (252.60) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حساب (25.75) بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضّابطة (17.31)، كما يتضح من الجدول(2) وجود فروق دالة إحصائياً في اختبار تحليل الخطاب الأدبي تعزى للتفاعل بين متغيري المجموعة والجنس، حيث بلغت قيمة (ف) (6.59)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05)، وتظهر قيمة ايتا أن حجم أثر البرنامج التعليمي في تنمية مهارات تحليل الخطاب الأدبي كان كبيراً، فقد فسرت ما نسبته (.63) من التباين المفسر في المتغير التابع وهو مهارات تحليل الخطاب الأدبي لدى طلبة الصّف التّاسع، ويرجع الباقي إلى متغيرات غير محددة.

مناقشة النتائج والتّوصيات

يعرض الباحثان أبرز نتائج الدّراسة ومحاول تقديم تفسيرات منطقيّة لها، مدعمة بالأدب النّظري، ونتائج الدّراسات السّابقة ذات الصّلة بالدّراسة الحاليّة، اتّفقت معها أو اختلفت عنها.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

- مُناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصّه:

هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) بين متوسطات أداء أفراد مجموعتي الدّراسة في اختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي، تعزى إلى البرنامج التّعليميّ (البرنامج التّعليميّ المستند إلى النّظريّة التّداولية، والبرنامج الاعتيادي) والجنس والتفاعل بينهما؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدّراسة، التجريبيّة التي درست وفقاً للبرنامج التّعليميّ المقترح المستند إلى النّظريّة التّداولية، والضابطة التي درست وفقاً للبرنامج الاعتياديّ، في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل الخطاب الأدبي لصالح المجموعة التجريبية، ويُستدلُّ من هذه النتائج على فعّالية البرنامج التّعليميّ المقترح في تنمية مهارات تحليل الخطاب الأدبي بدليل الفرق في الاختبار البعدي بين متوسط أداء المجموعة التجريبية البالغ (25.66) ومتوسط أداء المجموعة الضابطة البالغ (17.32).

ويُمكن أن يُعزى ذلك إلى البرنامج التّعليميّ المقترح الذي يتفق مع التوجيهات الحديثة في نظرتها إلى مهارات تحليل الخطاب الأدبي التي تتطلب مجموعة من العمليّات الذهنيّة، ولا تقتصر على عملية قراءة الخطاب الأدبي فحسب، كما يتفق مع النّظرة الحديثة إلى الطّالب كمحور للعمليّة التّعليميّة التّعلميّة، وتنأى به عن كونه متلقيّاً سلبيّاً للمعرفة، وترتقي به؛ ليكون مشاركاً نشطاً يقرأ ويحللّ ويفسر وينقد ويصدر حكماً. فالبرنامج التّعليميّ المقترح مستند إلى نظريّة حديثة في النّقد الأدبي، لها مفاهيم ومرتكزات خاصة انبثقت عنها مجموعة من المهارات تُعلي من شأن الطالب المحلل للنّص الأدبي، وتفتح الآفاق أمامه كي يستثمر ما لديه من خبرات ومعارف سابقة للقيام بمجموعة من العمليّات الذهنيّة؛ لتحقيق التفاعل مع الخطاب الأدبي، فالإمكانيات التي يمتلكها الطالب، والسّماح بمناقشة الإجابات، وعدم قطعيّة إجابة المعلم، واستخدام المعلم لاستراتيجية الحوار والمناقشة والعصف الذهني، التي تجعل الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية؛ لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول الموضوع المطروح، بحيث يتاح للطّالب جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء بدون تطويق لها، كل ذلك من شأنه أن يحرر طلبة المجموعة التجريبيّة من دور الحفظ والتلقي السلبي للمعلومة، وينقلهم إلى دور تحليل وتفكيك النّص وإنتاج المعنى، مما يسهم في زيادة دافعيتهم ودعم ثقتهم بأنفسهم وتنمية مهاراته في تحليل الخطاب الأدبي، مقارنة بأقرانهم من المجموعة الضابطة، الذين درسوا بالطريقة الاعتياديّة، التي تقوم على قطعيّة المعاني والإجابات، وضرورة حفظها لأغراض حلّ التدريبات واجتياز الاختبار.

وقد يعزى ذلك إلى وضوح خطوات تدريس الخطاب/ النّص الأدبي المذكورة في البرنامج التّعليميّ المقترح ووضوح إجراءاتها بتحديد دور كل من الطّالب والمعلّم في صورة إرشادات تضمّنها دليل المعلّم، مما ساعد المعلمين على التّنفيذ الأمثل للبرنامج، وقد يُعزى أيضاً إلى البيئة التّعليميّة النّشيطة التي تفتح أفاقاً للحرّية، وتعزّز في ضوء ما يمتلكه الطّالب من خبرات ومعارف سابقة تجعل لإجاباته معنىً، كما في نتائج دراسة سالم (2008) التي أظهرت فعالية البرنامج التعليمي في تدريس وفهم النّصوص الأدبيّة وتنمية مهارات تحليل النّص الأدبي، وتذوق الجمال فيه.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى توظيف البرنامج التّعليميّ المقترح المستند إلى النّظريّة التّداوليّة والاستعانة بقائمة المهارات المشتقة من مفاهيم ومرتكزات النّظريّة التي تفتح المجال بقيام الطّالب فردياً أو ثنائياً أو ضمن مجموعات صغيرة، مما يجعله إيجابياً محللاً مفسراً مشاركاً في فهم المعنى وإنتاجه، فنجد النّص الأدبي لا يتوقف على القراءة وحفظ الأفكار ونبذه عن حياة الكاتب، بل يرتقي دوره إلى تحليل الكلمة الأدبية ومعرفة المعنى وإنتاجه واستخلاص أفكاره، والكشف عن ثغراته وإبداء رأيه، وصولاً إلى جوانب الجمال الأدبي فيه، مما يعززّ ثقة الطّالب بنفسه، ويثير دافعيته نحو التّعلم، ويحسن اتجاهاته نحو النّص الأدبي، ومهارات تحليله واللّغة العربيّة بمجملها، كما في نتائج دراسة الكوفحي، 2013؛ ويوسف، 2011؛ التي كشفت عن أبعاد التّداوليّة، ومفاهيمها ومعالمها اللّغوية في قراءة النّص الأدبي وتحليله تحليلاً تداولياً.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

وتتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة كل من القحطاني، 2010؛ والزغارنة، 2011؛ التي أكدت فعاليّة البرنامج التّعليميّ والاستراتيجيات الحديثة في تنمية مهارات تحليل النّص الأدبي. وتتفق مع دراسة الصغير، 2013؛ وغزالة، 2013؛ التي توصلّت إلى أن النّظريّة التّداوليّة ومفاهيمها ومرتكزات لها أثر فعّال في تحليل الخطاب الأدبي تحليلاً تداوليّاً، أدى إلى فهم مجال الخطاب والكشف عن مقاصده وأهدافه.

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فرق دال إحصائياً بين أداء المجموعتين، التجريبيّة التي درست وفقاً للبرنامج التّعليميّ المقترح المستند إلى النّظريّة التّداوليّة، والضابطة التي درست وفقاً للبرنامج الاعتياديّ، يعزى إلى التفاعل بين الجنس ونوع البرنامج التّعليميّ، وهذا يعني وجود تفاعل بين متغيريّ (الجنس ونوع البرنامج التّعليميّ)، وذلك على الدّرجة الكليّة للاختبار لصالح الإناث.

ويمكن تفسير وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى إلى التفاعل بين الجنس ونوع البرنامج التّعليميّ على الدّرجة الكليّة للاختبار لصالح الإناث؛ نظراً للدور الاجتماعي الذي يقومون به، كما يُعزى إلى وجود اختلاف بين أداء المعلمين مردّه اختلاف الشخصيّة وطبيعة الدّور الاجتماعي. وتتفق مع نتائج دراسة الزغارنة(2011).

ولا بد للإشارة أن الاتفاق كان جزئياً مع نتائج الدّراسات السّابقة كون هذه الدّراسة الأولى التي استخدمت التطبيق التربوي للنّظريّة التّداوليّة في تنمية مهارات تحليل الخطاب الأدبي، وكانت الدّراسات السّابقة إما تستخدم النّظريّة التّداوليّة في تحليل الخطاب الأدبي أو تقيس مدى فعاليّة البرنامج التّعليميّ أو الاستراتيجية الحديثة في قراءة النّص الأدبي واستيعابه وتحليله.

التّوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها هذه الدّراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

- اعتماد البرنامج التّعليميّ المقترح المستند إلى النّظريّة التّداوليّة، الذي توصّلت إليه الدّراسة الحاليّة في تحليل النّص/ الخطاب الأدبي لطلبة الصّف التاسع الأساسي .
- تدريب مُعلّمي اللّغة العربيّة لتوظيف تطبيقات النّظريّة في تدريس الخطاب/ النّص الأدبي لطلبة الصّف التّاسع الأساسي.
- إجراء المزيد من الدّراسات النّظريّة لتطوير التّطبيقات التّربويّة للنّظريّة التّداوليّة وتوظيفها في الميدان التّربويّ.
- إجراء المزيد من الدّراسات في مجال توظيف التّطبيقات التّربويّة للنّظريّة التّداولية في تدريس مهارات اللّغة العربيّة وأنماط التّفكيّر المختلفة وعلى مستويات عُمريّة مختلفة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو منشار، نزار.(2011). فن الخطابة ومهارات تطوير الأداء الخطابي. مكتبة الألوكة. استرجع بتاريخ 2017/9/17 م، من الموقع **Library<www.alukah.net** .

الأخضر، بن السايح.(2012). الخطاب الأدبي وآليات تحليله. استرجع بتاريخ 17 / 8 / 2017م، من الموقع **http://www.startimes.com**

استجب. (2015). **الإشاريات في سورة يوسف**، أطروحة دكتوراه، جامعة سونانكاليجاكا الاسلامية الحكومية. جوكجاكرتا.

أوستين.(1991). **نظرية اوستن أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام**، ترجمة: عبدالقادر قنيني، المغرب: إفريقيا الشرق.

بلانشيه، فيليب. (2007). **التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان**. ت: صابر الحباشنة، اللاذقية، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

بلخير، عمر. (2003). **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**. الجزائر: منشورات الاختلاف.

بنعيش، عبدالعزيز. (2004). **التواصل بين القصدي والاستقصاد مقاربة تداولية لفاعليتي التدليل والتأويل**. أطروحة دكتوراه، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس.

بوبكري، راضية. (2004). التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية. **مجلة الموقف الأدبي**،(39)،11– 19.

بوجادي، خليفة. (2011). نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية مشروع لربط البلاغة بالاتصال. **ندوة الدراسات** البلاغية – **الواقع والمأمول**. 711 –751 .

توفيق، هاني. (2011). فاعلية برنامج قائم على الخرائط المعرفية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات فهم النصوص الأدبيّة وتذوقها لدى طلاب الصّف الأول ثانوي.**الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة**، (1)، 120– 147.

الجاحظ، عمرو. (1998).**البيان و التبين**.ط7،ت:عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: دار الخانجي.

جمعاوي، عبدالكريم. (2007). الخطاب الأدبي وعلاقته بالحقول المعرفية . **مجلة عابد الجابري**، (89)،81– 90.

جورج، يول. (2010). **التداولية**. ترجمة قصي العتابي، الرباط: دار الأمان.

حجازي، عبد الرحمان. (2005).مفهوم الخطاب في النظرية النقدية المعاصرة. **مجلة علامات في النقد**، جدة: النادي الأدبي الثقافي، 15(7)، 123–127.

حسن، خلف. (2013). تطوير تدريس الأدب العربي في ضوء مهارات التحليل الفني للنص وأثره في فهم النصوص الأدبية وتذوقها لدى طلبة الصف الأول الثانوي، **المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية**، جامعة المنصورة.

حنفي، راضي. (2011). فاعلية استراتيجية مقترحة لتنمية بعض مهارات التفكير الناقد في النصوص الأدبية لدى التلاميذ الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية، **مجلة كلية التربية**، (34): 68_107.

الرقبي، رضوان (2003). **مقاربات نظرية في تأويل النص وتحليل الخطاب في الأدب العربي القديم**، رسالة دبلوم دراسات العليا المعمقة، جامعة ابن زهر أكادير.

الرولي، ميجان. البازعي، سعد. (2005). **دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً**. ط4، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

الزغارنة، "محمد ياسر". (2011).**بناء برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية قائم على التحليل الأدبي للنصوص القرائية وقياس أثره في تنمية مهارات التفكير ما فوق المعرفي ومهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبتهم.** اطروحة دكتورة ، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

سالم، شريفة. (2008). **فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات تحليل النّص الأدبي لمعلمي اللغة العربية**، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

السد، نور الدين. (1997). **الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي.** ج2، الجزائر: دار هومة.

السرحان، عبد الرحمن. (2014). **القاعدة النحوية وشرحها في شرح المفصل لابن بنعيش: دراسة تداولية.** أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

السمان، مروان. (2010). **فاعلية استراتيجية تحليل بنية النص اللغوي في تنمية مستويات الفهم القرائي للنثر والشعر لدى طلاب المرحلة الثانوية.**أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

شاهين، أحمد. (2009). **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

الشهري، عبد الهادي. (2004). **استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداوليّة.** ليبيا: دار الجديد المتحدة.

شيتر، رحيمة. (2008). السياق وبناء المعنى مقاربة تداولية للمقامة الأهوازية. استرجع بتاريخ 13 /2017/8. **https://revues.univ-ouargla.dz** .

الصغير، إبراهيم. (2013). **معالم التداولية اللغوية عند إبراهيم الكوني (قراءة سكنية في الرباعية الروائية).** أطروحة دكتوراه. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عباس، محمد. (2005). **فاعلية برنامج مقترح للقراءة التحليلة في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.

عبيدات، أمجد. (2014). **التداولية في الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري أنموذجاً.** اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عويس، محمد. (2007). أثر تدريس برنامج مقترح في البلاغة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية في تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي بالمرحلة الثانوية. **مجلة القراءة والمعرفة.** (23)، 15-44.

غزالة، قاسم. (2013). **تداولية القسم في القرآن الكريم.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

القحطاني، أشرف. (2010). **فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

قطامي، يوسف ومصطفى،سعاد.(2015). فاعلية برنامج تدريبي للتسريع المعرفي في تطوير التفكير الناقد والذكاء الناجح لدى عينة أردنية من طلبة الصّف الخامس، **دراسات العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، 42(3): 891-908.

كوفحي، يوسف.(2013). **الأبعاد التداولية للخطاب القرآني في سورة المائدة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

المسدي، عبد السلام. (1982). **الأسلوب والأسلوبية نحو بديل ألسني في نقد الأدب.** ط2، تونس: دار العربية للكتاب.

المصري، محمد. (2005). **تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق.** الأردن : دار الوراق للخدمات الحديثة.

مصطفى، رانيا.(2011). **فاعلية استراتيجية قائمة على عمليات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات القراءة التحليلية والوعي ببنية النص الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، الاسكندرية، مصر.

يوسف، عبد الرحمن (2011). **التداولية والخطاب المسرحي دراسة تنظيرية تطبيقية، مسرح وليد إخلاصي أنموذجاً تطبيقياً.** رسالة ماجستير، جامعة اللاذقية– الجمهورية العربية السورية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Catherine, K.(2001).**Les actes de language dans le discours theorie Et Fonctionnement,** Edition NATHAN, Paris.

Marie ,p. and George, E. (2003), **les grandes theories de la Linguistique,** edition Armand Colin, Paris.

Nunally, J.C.(1994). **Psychometric Theory.** New York. Mc Graw Hill, Book Company.

Patirick,E. And Dominique,M.(2002).**Dictionnaired'analyse de discours;** 'edition du seuil, Paris, Vlie'me.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0